مس اى رواه الحاكم عن جابر دخل رجل كذا فى اصل الاصيل بلا واو وهو الظاهر وفى اصل الجلال
ودخل رجل اشهب اللحية افعل وصف من الشهبة فى الالوان البياض الذى غلب السواد جسيم
اى قوى شديد عظيم جسيم صبيح اى حسن الوجه وسيم فتخطى اى تجاوز رقابهم والمعنى انه تعداهم
الى مكان يرونه ويراهم فبكى اى لفقد المصطفى ثم التفت الى الصحابة اى من كبرائهم وعظمائهم فقال ان
فى الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل فائت وخلفا من كل هالك فالى الله انيبوا اى فارجعوا بحسن
الاقبال وتحسين الاعمال ومنه قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم
البشرى ومنه قوله سبحانه وانيبوا الى ربكم واليه اى الى ثوابه او لقائه فارغبوا ونظره اليكم فى البلاء
اى حال الابتلاء فانظروا اى فتفكروا وتاملوا كيف تقوموا بحقه من الصبر والشكر والرضا بالقضاء
او فانظروا الى المبتلى ولا تنظروا الى البلاء ان كنتم من اهل الولاء فان المصاب بضم الميم اى صاحب المصيبة
فى الحقيقة من لم يجبر بصيغة المجهول اى من لم يصلح حاله بتوفيق الصبر وتحصيل الاجر وانصرف فقال
ابو بكر وعلى هذا الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد ويجوز اسكان الضاد ومع كسر الخاء او فتحها
وانما سمى به لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هى تهتز من خلفه خضراء والفروة وجه الارض
وكنيته ابو العباس واسمه بليا بموحدة مفتوحة ولام ساكنة من تحت ابن ملكان بفتح الميم والكاف
اللام وبالكاف كذا حققه الكرمانى فى شرح البخارى عليه السلام يحتمل ان هذا من قولهما وهو
الاظهر او من قول المص او من قبل من المخرجين وفى الجملة فيه دلالة على انه نبى تابع لنبينا صلى الله عليه وسلم
لقوله لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعى ونزول عيسى على وفق متابعته وجعله احدا من افراد
ملته قال سعدى جلبى من علمائنا الجمهور على انه نبى وقد سمع من الشيخ محمد البكرى قدس سره السرى
ان ما قيل ان الخضر هو ابن فرعون ضعيف بل ليس بشئ والصحيح انه ابن ادم من صلبه ثم الصحيح انه نبى
ويعيش الى ان يقاتل الدجال وقال الكرمانى اختلفوا فيه فقيل انه نبى على قولين مرسلا وغير مرسل
وقيل انه ولى وقيل انه من الملائكة واحتج من قال بانه نبى بقوله وما فعلته عن امرى وبكونه اعلم من موسى
والولى لا يكون اعلم من النبى واجيب بانه يجوز ان يكون قد اوحى الله الى نبى ذلك العصر ان يامر الخضر بذلك
قلت وهذا مع كونه احتمالا بعيدا جدا لو كان موجودا لامر موسى بالاجتماع به دون الخضر وذكر الثعلبى
ثلاثة اقوال فى ان الخضر كان فى زمن ابرهيم ام بعده بقليل او كثير وقال انه نبى معمر على جميع الاقوال

بحجوب

بحجوب عن الابصار وقيل انه لا يموت الا فى اخر الزمان وقال ابن الصلاح جمهور العلماء والصالحين
على انه حى والعامة معهم وقال النووى الاكثرون من العلماء على انه حى موجود بين اظهرنا وذلك متفق عليه
عند الصوفية واهل الصلاح انتهى وقال الحنفى دل الحديث على انه حى قلت لا دلالة للحديث على
انه حى الان بل على انه كان حيا فى ذلك الزمان لتحققه فى ذلك المكان ولا خلاف فى ذلك اذا رفع مس اى رواه
الحاكم عن انس قال ميرك وليس بصحيح وقال العسقلانى هذا الحديث واهى الاسناد ومن رفع
الميت اى وضعه على السرير اى على النعش او حمله اى حمل السرير معه اى حمل الميت على السرير او بوده
فليقل بسم الله موقوف اى رواه ابن ابى شيبة من قول ابن عمر وبكر بن عبد الله المزنى التابعى ذكره
ميرك وفى السلاح عن ابن عمر انه سمع رجلا يقول ارفعوا على اسم الله فقال لا تقولوا ارفعوا على اسم الله
فان اسم الله على كل شئ ولكن قولوا ارفعوا بسم الله وعن بكر بن عبد الله المزنى قال اذا حملت السرير
فقل بسم الله رواهما ابن ابى شيبة واذا صلى عليه اى على الميت وهو فرض كفاية وشرط صحتها اسلام
الميت وطهارته ووضعه امام المصلى فلهذا القيد لا يجوز على غائب عندنا ولا على حاضر محمول
على دابة وغيرها ولا موضوع وراء المصلى واركانها القيام والتكبير والدعاء وقالوا مقدم الثناء
والصلوة على النبى عليه السلام لانهما من سنة الدعاء كبر اى بعد النية المقرونة برفع اليد اتفاقا
ثم قرا الفاتحة اى وجوبا عند الشافعية وبقصد الثناء عندنا قال صاحب الهداية والصلوة ان يكبر
تكبيرة يحمد الله عقيبها قال ابن الهمام عن ابى حنيفة يقول سبحانك اللهم وبحمدك الى قالوا لا يقرا الفاتحة
الا ان يقراها بنية الثناء ولم يثبت القراءة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى موطا مالك عن نافع ان ابن عمر
كان لا يقرا فيها اى الصلوة على الجنازة ثم اى بعد التكبيرة الثانية صلى على النبى صلى الله عليه وسلم اى كما يصلى
فى التشهد وهو الاولى ثم اى بعد التكبيرة الثالثة يدعو للميت ولنفسه ولابويه وللمسلمين ولا توقيت
فى الدعاء سوى انه بامور الاخرة وان دعا بالماثور فهو احسن وحينئذ قال اللهم عبدك اى هذا
مملوكك وابن امتك اى جاريتك فتخصيص الام لانه ادعى الى الرحمة والرافة يشهد كما فى نسخة
ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك ويشهد ان محمدا عبدك ورسولك اصبح اى صار فقيرا اى محتاجا
شديدا الى رحمتك واصبحت اى صرت بل كنت غنيا عن عذابه ووقع هذا المحافظة المشاكلة مع قوله
اصبح فقيرا والمعنى وانت غنى عن عذابه تخلى اى اعتزل من الدنيا واهلها ان كان زاكيا اى محسنا كما فى رواية

Copyright King Saud University